Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والحياة ، فالجُهَّال والغافلون والأغبياء تمر عليهم هذه الأحداث ، فلا تنبه فيهم غافلاً ، ولا تحرِّك منهم ساكناً ، كما قال تعالى في أواخر هذه السورة : ﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾ (١) ، أما أولو الألباب فهم وحدهم الذين يحسنون قراءة القصص القرآني ، وقراءة التاريخ ، وبالتالي قراءة الواقع : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُوْلِي الأَلْبَابِ ، مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَىٰ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (٢) .

وفي سورة الرعد ورد ذكر أُولي الألباب في مقام معرفة ما أنزل الله تعالى إلى رسوله ، وأنه الحق من ربه ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . ﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى ، إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴾ (٣) . وقد وصفت الآيات الكريمة أُولي الألباب بجملة من الفضائل الخُلُقيةَ الرفيعة ، فربطت بين الكمال العقلي والكمال الخُلُقي ، وهو ما نلحظه في نفي الجنون عن النبي ﷺ ، الذي اتهمه به المشركون ، بقوله تعالى : ﴿ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾(٤) ، ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (٥) ، وفي ختام أوصاف أُولي الألباب في هذا السياق قال تعالى : ﴿ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ * جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ، وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴾ (٦) .

وفي ختام أوصاف أُوْلي الألباب وأدعيتهم في خواتيم سورة آل عمران ، قال تعالى : ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ﴾ . . . إلى أن قال : ﴿ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَاباً مِّنْ عِندِ اللهِ ، وَاللهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴾ (٧) .

---

(١) يوسف : ١٠٥ (٢) يوسف : ١١١ (٣) الرعد : ١٩
(٤) القلم : ٢ (٥) القلم : ٤ (٦) الرعد : ٢٢ ، ٢٣
(٧) آل عمران : ١٩٥